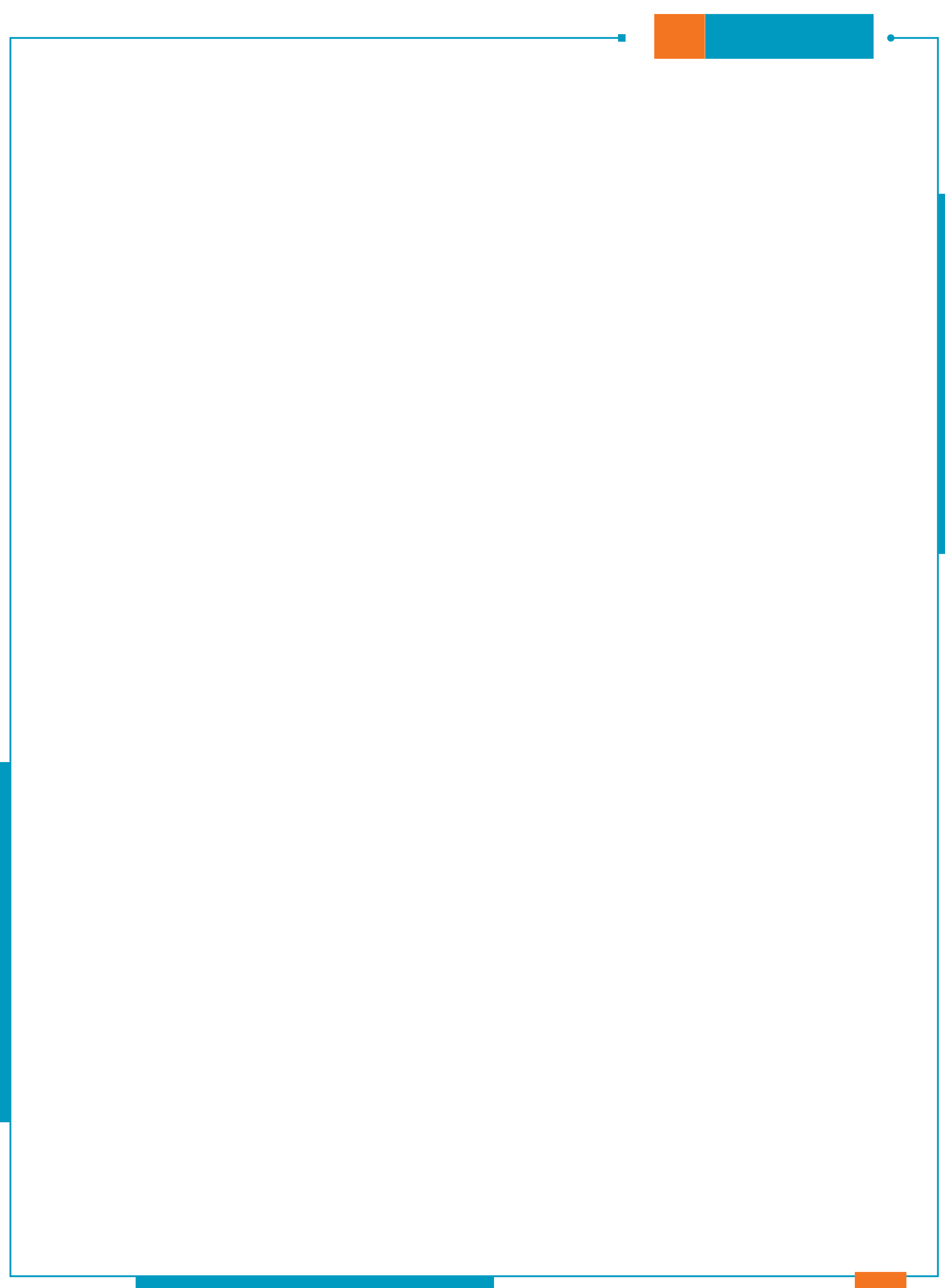
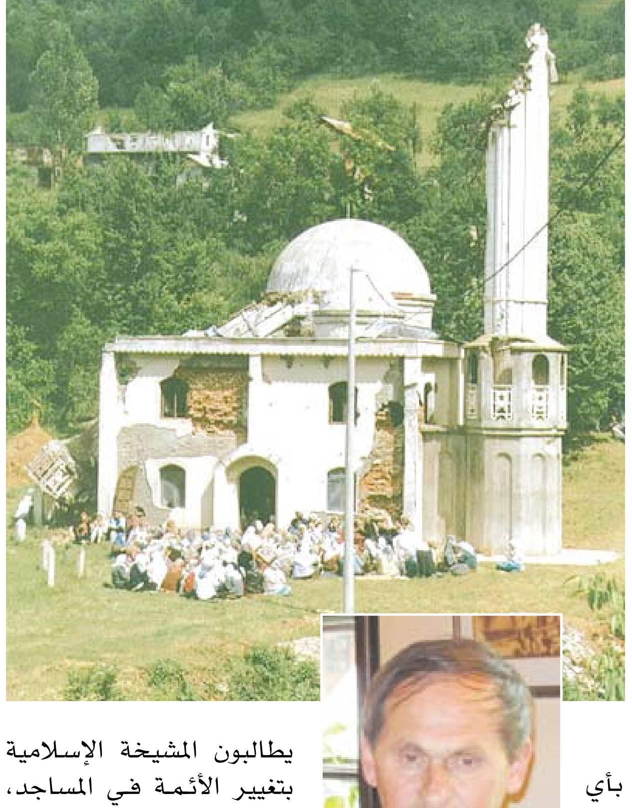




مفتي «تربينيا» الشيخ حسين هوجيتش لـ «المجتمع»:

الصرب هدموا ٢٣ مسجداً وحولوا أحدها إلى «حانة»!

وصف الشيخ «حسين هوجيتش» مفتي «تربينيا» (شرق البوسنة) أوضاع المسلمين في المنطقة بأنها أكثر سوءاً وفظاعة من معسكر «غاشينيتسا» (معسكر سابق للمهجّرين البوسنيين في كرواتيا)؛ حيث كان مسؤولاً عن الشؤون الدينية في ذلك المعسكر.. وقال في لقاء مع «المجتمع»: أعمل في «تربينيا» منذ تسع سنوات، وهي من أصعب الأماكن؛ بل تُعَدُّ أصعبها على الإطلاق، فلا تزال حياة المسلمين مهددة وكذلك ممتلكاتهم.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وأضاف «هوجيتش»: «هناك إنجازات على مستوى إعادة بناء المساجد ومنازل المهجّرين؛ حيث هدم الصرب ٢٣ مسجداً خلال سنوات العدوان (١٩٩٢ - ١٩٩٥م)، لم نستطع إعادة سوى عشرة مساجد، ولدينا نية إعادة بناء خمسة أخرى إذا توافرت الاعتمادات اللازمة».

وأوضح أن إستراتيجية رئيس العلماء د. «مصطفى تسيريتش» هي إعادة بناء جميع المساجد بغض النظر عن عدد العائدين للمناطق التي هُجِّر منها المسلمون».

وكشف عن تاريخ دموي بحق المسلمين في منطقة البلقان، قائلاً: «كان المسلمون - ولا يزالون - يتعرضون للاضطهاد منذ انحسار ظل الخلافة العثمانية، مثلاً هناك جامع قريب من حدود الجبل الأسود عمره أكثر من ٤٠٠ عام، هدمه الصرب ست مرات، وفي كل مرة يعيد المسلمون بناءه».

سرقات.. وجرائم

واشتكى مفتي «تربينيا» من السرقات التي تتعرض لها ممتلكات المسلمين في مناطق السيطرة الصربية، ولا سيما الغائبين عنها في المهجر.. كما اشتكى من غياب الحماية الأمنية للمسلمين، وغياب المساعدات الاجتماعية والصحية وغيرها.

وقال «هوجيتش»: «إن المسلمين في شرق البوسنة - والذين يعيشون تحت الإدارة الصربية - لا يتمتعون بأي حقوق، فهم مواطنون غير مرغوب فيهم، وليس فقط من الدرجة الثانية أو الثالثة، ويعيشون على المساعدات التي يرسلها ذووهم العاملون في الخارج».

وكشف مفتي «تربينيا» عن بعض الجرائم التي ارتكبها الصرب بحق المسلمين في المدينة، قائلاً: «لقد دأبوا على إلقاء القنابل على بيوت العائدين، وكذلك على المساجد، وكلما سمعوا الأذان يقومون بسبِّ المسلمين.. وقد ألقوا بالحجارة على المجلس الإسلامي، وقام أحدهم بالتبوّل على باب المسجد في رمضان، كما اعتدوا على أئمة المساجد بالعنف».

الأوقاف الإسلامية

وعن موقف الجهات الرسمية المحلية مما يتعرض له المسلمون، قال: «المسؤولون الصرب بدلاً من أن يحاكموا المعتدين، يطالبون المشيخة الإسلامية بتغيير الأئمة في المساجد، وكأنهم هم من يتحمل الاعتداءات على المساجد والمنازل ويعتدي على حقوق الإنسان».

وعن الأوقاف الإسلامية في «تربينيا»، أوضح الشيخ «هوجيتش» أن هناك أوقافاً كثيرة لا تزال مصادَرة ولم يُعَدّ منها للمشيخة سوى القليل بما لا تزيد نسبته على ١٠٪، وقد قامت السلطات الصربية في «تربينيا» ببيع أحد المساجد، وقام المشتري بتحويله إلى «حانة» تباع فيها المشروبات الكحولية، وذلك بعد توقيع اتفاقية «دايتون».. وقال: «إن الصرب أسوأ من «البارتزان» (الشيوعيون الذي استولوا على السلطة بعد الحرب العالمية الثانية، وارتكبوا مجازر وحشية بحق المسلمين).

وأوضح «هوجيتش» أن عدد المسلمين في «بيالينا» يبلغ حالياً ١٢ ألف نسمة، بينهم من لديه إقامة في الدول الأوروبية الأخرى، وفي أستراليا.. وقال: «إنهم لا يزالون يتعرضون للاعتداءات، فالاعتداءات الصربية لم تتوقف، وتحدث بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات شهرياً، ولا تتدخل الشرطة إلا إذا كان لدينا شهود عيان أو تصوير للجرائم المرتكبة بحق المسلمين».■

مسلمو البوسنة ما زالوا يتعرّضون للاضطهاد منذ انحسار ظل الخلافة العثمانية